الارباك .

ومع أن هذه المجلة تحرص على تقليل شأن المقاومة، الا ان نمو هذه المقاومة يقلقها ويضطرها في النهاية الى الاعتراف بها . فقد كتبت نعومي شبرد في ٢٨/ ١٩٦٩/٢ تقول ان ادعاء الفدائيين العرب انهم قتلوا ليفي ايشكول هو ادعاء سخيف وتلفيق صبياني ، ولكنهم مع ذلك ، وحتى في الاسبوع الذي مات فيه الرئيس الاسرائيلـي لا زالوا اعظم خطر على اسرائيل .

سبكتيتر : هذه المجلة الليبرالية كانت في الخمسينات معادية للعرب ، ثم ابتاعها النائب المحافظ ايان غيلمور وجعلها اكثر الصحف الغربية تفهما لوجهة النظر العربية . الا انه باعها قبـل سنوات ، فاشتراها رجل متزوج من يهودية ومنح التطرق الى الصراع العربي الاسرائيلي. الا ان اهمية الاحداث التي وقعت في المنطقة ارغمت المجلة على انهاء تجاهلها ، فكتب ديفيد برايس جونس (وهو مراسل يكتب أيضا في الصنداي تيليغراف وعرف بمعاداته للعرب) مقالا بتاريخ ١٩٦٨/٤/٥ تحدث فيه عـن شوارع عمان الملأى برجال فتح ، وقال ان المستوى بين الفدائيين قد هبط مؤخرا ، فأصبحوا يتقاضون الخوة من اصحاب المتاجر ، ومـا ان يعتقلهم الاسرائيليون حتى يشوا بزملائهم بسرعة . المقال كله هو ترديد لما تقوله الصحف الاسرائيلية عن الفدائيين .

ولم يكن مقال كوديب نايار ، رئيس تحرير الصحيفة الهندية (ستيتسمن) الصادرة في نيودلهي والذي نشرته السبكتيتر في ١٩٦٩/٢/٧ يتضمن درجة أعلى من الموضوعية او الانصاف . فهذا الصحفي الهندي الذي تجول في المنطقة وزار إسرائيل ، خرج بانطباع سلبي عن المقاومة ، وظل الفدائيون بالنسبة اليه جماعة من الارهـابيين لا يسببون الا المضايقات لاسرائيل .

احد الكتاب الجيدين في هذه المجلة هو جورج غيل الذي تمكن من وضع اختطاف الفدائيين للطائرات في اطاره الصحيح ، فكان بذلك احد المعلقين القلائل في الغرب الذين تفهموا وجهة نظر الجبهة الشعبية بخصوص خطف الطائرات .

المقاومة الفلسطينية في الصحف الالمانية

سويسرة الالمانية :

نويه تسوريشر زايتونغ (زيورخ) : هـذه الصحيفة اليومية هي اهم صحيفة سويسرية تصدر بالالمانية . بل ان الاعتقاد السائد بين افراد الطبقة الالمانية المثقفة في المانيا الغربية والنمسا وسويسرا ، انها افضل صحيفة يومية ناطقة بالالمانية على الاطلاق . فهي واسعة النفوذ بالرغم من توزيعها المحدود ، وهي رصينة رزينة وذات اتجاه محافظ يميل الى الليبرالية . وتغطي هذه الصحيفة انباء الشرق الاوسط باستفاضة ، حيث يوجد لهـا في المنطقة العربية مراسل يعتبر من اشهر المتخصصين في شؤون الشرق الاوسـط بين مراسلـي الصحف الناطقة بالالمانية ، هو ارنولد هوتنغر المستشرق . والمعروف عن المستشرقين انهم يميلون في العادة الى الجانب العربي وينصفوه ، الا ان هوتنغر ليس بين هؤلاء ، وقد يكون السبب الذي يدفعه الى التحيز ضد العرب هو انه يراسل صحيفة تصدر في بلد يطغى عليها النفوذ الصهيوني ، وسبق لها ان اتخذت موقفا مناوئا للعرب منذ البداية .

لا يمكن ابدا وصف هذه الصحيفـة الزيورخية بالتجرد والموضوعية عندما تكتب عن الصراع العربي الاسرائيلي . ففي أيار ١٩٦٥ كتبت عـن الهجوم الانتقامي الذي شنتـه القوات الاسرائيلية علـى الاردن ، فقالت انه لم يأت كمفاجأة بعـد تزايد حوادث التخريب في اسرائيل وهي (الحديث دائما للصحيفة) الحوادث التي مصدرها سوريه ، البلاد التي يجري فيها تدريب الكوماندو ، والتي تقودهم . الا ان هؤلاء الكوماندو يتخذون من الاردن ممرا لهم الى اسرائيل . وبالرغم مـن تحذيرات اسرائيل المتكررة للاردن بمنع سوريه من السماح لهم بالتسلل عبر اراضيه ، والا فالاردن سيقاسي نتيجة لذلك ، الا ان هذا التسلل ما زال يحدث . ثم تتوصل الصحيفة الى الاستنتاج الى ان هذه العمليات التخريبية هي نوع من الموسيقى المرافقة لمؤتمر القمة في القاهرة (عام ١٩٦٥) . ولمـا كانت العمليات التخريبية موجهة ضد المدنيين ، فالاراء في اسرائيل متفقة على عدم السماح لها بالاستمرار. هذا الخبر المنشور في عدد ٢٩ ايار ١٩٦٥ مصدره تل ابيب ، وقد بعثه مراسل الصحيفة في اسرائيل، الذي اكتفت الصحيفة بطبع الحرفين الاولين فقط من اسمه ، كعادتها مع مراسليها . وهو على الارجح اسرائيلي ، كأغلبية مراسلي الصحف الغربية في الدولة الصهيونية ، ولذا فتحليله للموقف هو مجرد ترديد لوجهة النظر الرسمية في اسرائيل . ولا ريب